يعني الحرف الذي وقع في فواصل النثر موقع حرف الروي في
قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع
يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا
لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن
زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية
ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف
معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل ذلك ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين
او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروي
او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي
او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما
اليتيم فلا تقهر • واما السائل فلا تنهر • فان الراء بمنزلة حرف
الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم
لصحة السجع بدونه نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله • سأشكر
عمرا ان تراخت منيتي • ايادي بدل من عمرا لم تمنن
وان هي جلت • اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت
وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت • زلة القدم والنعل كناية عن نزول
الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث تخفى مكانها •
لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه
حتى تجلت • اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها

اياها بأياديه يعني من حسن اهتمامه جعل كالداء الملازم لاشرف اعضائه
حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة
مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت
ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن
في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون
الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا ان تكون المعاني
توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها
المعاني كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف
بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من
ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها
فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع
كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل
مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته
ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب
أمر به في قصة وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي
ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كان يكتب كما يؤمر وبين
الحالين بعد بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب
ايها القاضي بقم • قد عزلناك فقم • والله ما عزلتني الا هذه
السجعة خاتمة للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها

Copyright © King Saud University